ابن ابى كبشة فيكون هلا كنا ولكن يكون ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم اننا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابى كبشة كنّا مقيمين على عبادة الصنم سرّا فاخبربها جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فخبرنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتل عمرو بن عبدود فدعاهما فقال كم صنم عبدتما فى الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما فى الجاهلية فقال كم صنما تعبدان اليوم فقالا والذى بعثك بالحق نبيّاً ما نعبد الاّ الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا على خذ هذا السيف ثم انطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذى يعبدانه فأت به فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبّا على رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّلانه ثم قالا أسترنا يسترك الله فقلت انا ضامن لهما من الله ورسوله ان لا يعبدا الاّ الله ولا يشركا به شيئا فعا هدا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك وانطلقت حتّى استخرجت الصنم من موضعه ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله لقد تبيّن ذلك فى وجوههما

وقد ابدى ابن ابى الحديد ؛ عذرهما حيث قال

عذر تكما إن الحمام لمبغض — وإنّ بقاء النفس للنفس محبوب
دعا قصب العلياء يملكها امرء — بغير أفاعيل الدنائه مغصوب

ولا تعجب من هذا الحديث فانّه قد روى فى الاخبار الخاصّة أنّ أبابكر كان يصلّى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلق فى عنقه ، وسجوده له

ويوضح هذا المعنى ما ذكره البلاذرى وهو من الجمهور فى تاريخه قال لمّا قتل الحسين بن على عليهما السلام كتب عبدالله بن عمر الى يزيد بن معاوية ، امّا بعد فقد عظمت الرزيّة وجلّت المصيبة ، وحدث فى الاسلام حدث عظيم ، ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد لعنه الله يا أحمق إنّا جئنا الى بيوت متجدّة ، وفرش ممهدة ، ووسائد منضّدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقّنا وان يكن لغيرنا فابوك اوّل من سنّ هذا وابتزّ واستأثر بالحقّ على اهله فبعث الى عبدالله بن عمر عهداً كتبه ابوه الى معاوية هذا عهد من عمر بن الخطاب الى معوية بن ابى سفيان

إعلم يا معوية أنّ محمداً قدجاء بالا فك والسحر ومنعنا من اللاّت والعزّى وحوّل

أليس هذا صاحب النبي في الغار ؟ « إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا »

أبو بكر رضي الله عنه كان يصلى خلف الرسول صلى الله عليه وسلم والصنم معلق في عنقه